تاريخ تطور الفكر العربي

بالترجمة والنقل عن اليونان

(٤)

اسس المأمون الخليفة العباسي مدرسة بغداد سنة ٢١٧ هـ (٨٣٢ م) على نسق المدارس النسطورية والزرادشتية التي كانت مؤسسة من قبل ذلك وسماها «بيت الحكمة» ووضعها تحت عناية « يحيى بن ماسويه » (١) الذي توفي سنة ٢٤٣ هـ (٨٥٧ م) وقد مر بنا ذكره ، وهو من المؤلفين في السريانية والعربية ، ومقالته في الحيات كانت العمدة في موضوعها زماناً طويلاً ، ونقلت الى اللاتينية والعبرية

واكبر الاعمال التي قام بها بيت الحكمة شأناً ترجع الى المجهودات التي بذلها تلاميذ يحيى وتابعوه وعلى الاخص « ابو زيد وحنين بن اسحاق العبادي » المتوفى سنة ٢٦٣ هـ (٨٧٦ م) وهو الطبيب الذي مر ذكره في تاريخ النقل من اليونانية الى السريانية . فقد نقل فضلاً عن المؤلفات الطبية جزءاً من منطق ارسطوطاليس» الاورغانون» Organon وبعد ان درس في بغداد رحل الى الاسكندرية وعاد منها مزوداً بكل ثمار الدرس التي كانت شائعة فيها ، متقناً للغة اليونانية التي استخدمها فيما بعد اداة للنقل الى السريانية والعربية

واجتمع معهُ في «بيت الحكمة » ابنهُ اسحاق وابن اختهِ حبيش الاعسم . وترجم حنين الى العربية اصول اقليدس وبضعة مؤلفات من جالينوس وابقراط وارخميديس وابولونيوس . وابولونيوس هذا هو اكبر الذين اشتغلوا بالهندسة في العالم اليوناني بعد ارخميديس ولد في الراجح سنة ٢٥٠ ق . م . ومات في حكم « بطليموس فيلوباتر » فكأنهُ عاش بعد ارخميديس باربعين عاماً تقريباً . وكتب كثيراً غير ان كل ما كتب في اليونانية فُقد بتمامهِ ولم يبقَ الاَّ ما ترجم العرب عنهُ . كذلك ترجم ابو زيد عن غير هؤلاء ، كما ترجم جمهورية افلاطون وكتاب « تيماوس » لافلاطون وقاطيغوريا س ، والفوسيق ، والماغنموراليا اي الاخلاق الكبير ، عن ارسطوطاليس ، وتعليقات « ثيوستيوس » Themistius على المقالة الثلاثين من الميتافيزيقا ، وترجمة كاملة للانجيل الى اللغة العربية

(١) يلاحظ انهُ اسم John يترجم حينا باسم يوحنا وحينا باسم يحيى . كذلك فعل العرب واكثر المترجمين . فقد يقال مثلا يوحنا النحوي في كتاب ويسمى في آخر يحيى

ولم يقتصر على هذا ، بل ترجم ايضاً كتاب ارسطوطاليس في المعادن ، وهو كتاب ظل زماناً طويلاً مرجعاً من اهم المراجع في دراسة الكيمياء وعنهُ اخذ بولس الاجانيطي ما عنهُ اسحاق فضلاً عما نقل في الطب ، فقد ترجم الى العربية تراجم اخرى منها السفسطة لافلاطون والميتافيزيقا والروح « دي انيما » والكون والفساد — وارمانوطيقا أو « بري ارمنياس » اي العبارة لارسطو طاليس ، وهذه المقالة ترجمها ايضاً حنين الى السريانية ، ثم تعليقات على « فرفوريوس » ، والاسكندر الافروديسي وأمونيوس

وبعد ذلك بقليل ظهر في أفق التأليف « قسطا بن لوقا » البعلبكي ، وقد درس في بلاد اليونان ، وترجم كثيراً . ومن اشهر ما كتب كتاب « الفلاحة اليونانية » نقلهُ عن السريانية ، وقد طبع في مصر سنة ١٢٩٣ هـ وتوفي قسطا بن لوقا سنة ٣١١ هـ

وكان القرن الرابع الهجري في الحقيقة العصر الذهبي في تاريخ الترجمة والنقل عند العرب . هذا والعمل العظيم الذي تم في ذلك العهد كان راجعاً الى فئة من المسيحيين الذين كانوا يتكلمون السريانية واخذوا الترجمات التي درسوها في لغتهم ، الاَّ ان عدداً عظيماً من الترجمات قد نقلت إذ ذاك عن اليونانية مباشرة ، نقلها مترجمون درسوا تلك اللغة في الاسكندرية او في بلاد اليونان وغالب ما كان المترجم منهم قادراً على ان ينقل عن اليونانية الى العربية والسريانية معاً . وكان هنالك مترجمون عن السريانية ، غير انهم كانوا يعتبرون في المنزلة الثانية بعد المترجمين عن اليونانية

من بين المترجمين الساطرة الذي نقلوا عن السريانية « أبو بشر متى بن يونس » المتوفى سنة ٣٢٨ هـ (٩٣٩ م) وقد ترجم الى العربية أنالِيطيقا الثانية Analytica Posteriora والبوطيقا (الشعر) لارسطوطاليس وتعليقات الاسكندر الافروديسي على كتاب الكون والفساد لارسطوطاليس وتعليقات « ثيمستيوس » على الكتاب الثلاثين من الميتافيزيقا . وكل هذه الكتب نقلها عن السريانية . ولهُ مؤلفات مبتكرة في التعليق على قاطيغوريامس — اي المقولات — لارسطو طاليس والايساغوجي لفرفوريوس

ومن الثابت في تاريخ هذه النهضة الكبيرة أن مترجمي اليعاقبة يأتون بعد مترجمي الساطرة وكان من الذين نقلوا منهم عن السريانية الى العربية « يحيى بن عدي » المتوفى سنة ٣٦٤ هـ وكان تلميذاً لحنين بن اسحاق ، وقد راجع كثيراً من الترجمات التي تقدم عليه بها المترجمون واصلح نقصها واضاف اليها ما استفادت به معانيها ، وترجم عن ارسطو طاليس كتاب قاطيغوريامس والسوفسطيقا والبوطيقا والميتافيزيقا ، وعن افلاطون القوانين

وثيماوس ، وعن الاسكندر الافروديسي تعليقاته على قاطيغور ياس — المقولات — وعن « ثيوفراسطس Theophrastus » الذي علم بعد ارسطوطاليس كتاب الاخلاق

وكذلك ترجم « ابو علي عيسى بن زاره » عن ارسطوطاليس كتاب قاطيغور ياس ، والتاريخ الطبيعي وكتاب الحيوان Animalia مع تعليقات « يوحنا فيلوبونس »

اما وقد بلغنا من البحث هذا المبلغ فليس ثمة من حائل يحول دون الكلام فيما وقف عليه العرب من مؤلفات ارسطوطاليس

كان « الاورغانون » لارسطوطاليس اي المنطق ، من اوليات ما عرف العرب عن المعلم الاول وقد عرفوا معهُ كتاب الريطوريقا (البيان والخطابة) والبويطيقا (الشعر) مع كتاب الايساغوجي لفرفوريوس

اما مؤلفات ارسطوطاليس في العلم الطبيعي فقد عرفوا منها الفوسيقة وكتاب الكون والفساد وتاريخ الحيوان الطبيعي — وكتاب الروح . اما كتاب المتيورولوجيا — الآثار العلوية — الذي عرفهُ العرب ، فظاهر الانتحال وليس لارسطوطاليس . وعرفوا عنهُ من العلوم الادبية الميتافيزيقا وعلم الاخلاق الى نيقوماخس Nicomachaean Ethics وعلم الاخلاق الكبير . على ان هنالك شكاً كبيراً في انهم عرفوا الاخلاق الى نيقوماخس

ومن غريب الامر ان سياسة ارسطوطاليس لم يعرفها العرب او لم يعنوا بها ، واستعاضوا عنها بقوانين الجمهورية لافلاطون

وقد نسب العرب الى ارسطوطاليس كتاباً في المعادن وآخر في الميكانيكا ، لا تعرف الباحثون في العصور الحديثة عنهما شيئاً . وليس ذلك بكافٍ في اثبات انهما لغير ارسطوطاليس . ولكن الدليل الذي يرجح انهما لغيره أن ارسطوطاليس لم يشر الى هذين الكتابين في بقية كتبه التي استكشف اصلها اليوناني في اوائل القرن التاسع عشر

ولقد ظل « الاورغانون » قاعدة التعاليم عند العرب ، ومشى جنباً لجنب مع علومهم الاصلية ، كالنحو والفقه . والظاهر ان ذلك امر طبيعي في استعداد العقل الانساني . امر طبيعي ان يأتلف المنطق وعلوم الكلام . فان هذه الظاهرة ان كانت قد وجدت متماً في العقل السامي في آسيا ، فان آثارها ظهرت في اوربا لدى انتشار الفلسفة المدرسية في العالم اللاتيني ، قبل ان يكون لزعماء هذه الفلسفة اي اتصال بالعرب . فكأن العقل اللاتيني والعقل التيوتوني الآري لم يعدُ القاعدة التي جرى عليها العقل السامي

ظلَّ منطق ارسطوطاليس علماً ثابتاً أصيلاً في كل البلاد التي عرفتهُ ، و بين كل

الامم التي احتكت بالفلسفة اليونانية . رحبت بها العقول أينما حل ولم تنفر منها الطبائع . لذلك تجد ان كل المناقشات الفلسفية واللاهوتية التي تقع عليها في كتب العرب ليست سوى مسائل مستمدة اصولها من الميتافيزيقا والبسيكولوجيا ، ولهذا تجدها جميعاً ذات آصرة متينة بالكتاب الثاني عشر من الميتافيزيقا ، والكتاب الثالث من رسالة الروح

عرفنا من قبل ان بسيكولوجيا ارسطوطاليس لم تنشر عند العرب الاَّ بالاستعانة بما كتب فيها الاسكندر الافروديسي من التعليقات . وبذلك اصطبغت بصبغة من الالوهية وما بعد الطبيعة ، أكملها من بعد المدرسة « الافلاطونية الجديدة » وتعاليمها المستمدة من كتاب « ايثولوجيا » الشيخ افلوطين الاسكندري على الاخص ، وهو كتاب في القول بالالوهية نسب خطأً الى ارسطوطاليس وكان سبباً في ان يدعى ابو نصر الفارابي بالمعلم الثاني لانهُ وقف بين افلاطون وارسطاطاليس . ولم تذع الفكرات الخاصة بالقول بالالوهية في « الافلاطونية الجديدة » بين العرب الاَّ بعد ان ترجم كتاب « إيثولوجيا » المنسوب الى ارسطوطاليس ٢٢٦ هـ

والحقيقة التي ثبتت من البحوث الحديثة ان كتاب « ايثولوجيا » ليس سوى تلخيص الفصول الثلاثة الاخيرة من كتاب « إنيادس » Enneads اي التاسوعات الذي وضعهُ الفيلسوف افلوطين الاسكندري Plotinus ، فنقلها « ابن ناعمه » Naymah الى السريانية ونشرها في صورة كتاب مستقل ، منسوب الى ارسطوطاليس

قد يؤخذ على هذا المترجم انهُ لم يكن امينًا في النقل . وانهُ اظلم تجاوز العلم واضل العلماء . غير اننا لا ننسى ان اسم افلاطون وافلوطين متقاربان في اللغة العربية كما هما في اللغة اللاتينية ، وربما كانا متقاربين في اللغة السريانية ايضاً . ولا يبعد ان يكون « ابن ناعمة » قد تأثر بالرأي الذي شاع في مدرسة الاسكندرية من القول بان فلسفة ارسطوطاليس وفلسفة شيخه افلاطون ، غير مختلفتين في الجوهر وان التوفيق بينهما مستطاع . وتلك فكرة ورثها العرب ومضوا عليها عاكفين

ولما ذاع كتاب « إيثولوجيا » اقترن درسهُ بدرس تعاليم الاسكندر الافروديسي وكلاهما يشرح اصول المذهب الافلاطوني الجديد ، فكان لذلك أثر ظهر فيما كتب العرب من كتب الفلسفة الاسلامية في مختلف فروعها

اما الفلاسفة الذين هم جديرون ان يسموا فلاسفة ، فقد ظهر منهم بين العرب ضرب في الافلاطونية الجديدة مصبوغاً بالصبغة الاسلامية ، كشكل في آخر حالاته

بما كتب بن سينا وابن رشد ونقل على هذه الصورة الى المدرسة الفلسفية في العالم اللاتيني في اوربا ، فكان اثره بين اللاتين لا يقل عن اثره بين العرب. ولما استشم هذا المذهب ريح الفكر المجرد انقلب الى باطنية ظهرت تحت عنوان « التصوف » عند العرب ، وكانت سبباً في ذلك الضرب من « اللاهوت التأملي » الذي امتهنهُ الباطنية وشربتهُ روحها الخيالية . وكثيراً ما تخالطت الافكار الشائعة في ذلك المذهب باللاهوت الاسلامي الصحيح وظهرت ممزوجة به او ممزوجاً بها ، مزجاً يظهر جلياً بين سطور المؤلفات التي تناولت تلك الابحاث

اما التعاليم الاولى للافلاطونية الجديدة كما تميزت عن اللاهوت الاسلامي ، فتنحصر اولاً في الاعتقاد بالعقل الايجابي — ويسمونهُ « العقل الفعال » — الذي كان الاسكندر الافروديسي اول من قال بهِ ، على انهُ فيض من فيوض الله. ثم العقل الهيولي — ويسمونهُ العقل الهيولاني — ويخلص بهِ الانسان وحدهُ ، ولا ينشط هذا الاَّ بقوة يمنحها فيهِ العقل الفعال . وما هذا المذهب في مبناهُ وتفصيلهِ الاَّ مذهب الافروديسي اذ يقول — « بان غرض الانسان من الحياة ينحصر في ان يصل بين عقلهِ الهيولاني والعقل الفعال بوحدة متينة ، غير ان طريقة هذا الاتصال تختلف عند الفلاسفة وعند الباطنيين »

***

يأتي بعد الفلسفة علم الطب . وهو من اكبر ما ورث العقل العربي عن اليونانية . غير ان هذا العلم ، وقد استمد من مدرسة الاسكندرية ومن بيئتها ، لم يظهر بين العرب الاَّ ممسحاً بتعاليم المدرسة المصرية المتأخرة ، فظهرت بين العرب تعاليم جالينوس وابقراط ممزوجة بلون من السحر والطلسمات والتنجيم فقللت هذه العوامل شديدة الاثر في اكثر ما خرج في الطب من المؤلفات العربية . اما الاثر الحقيقي في الطب فقد نقل عن اليونان ، وقد استمد اولاً من كتب الناظرة في الفلسفة ، ثم من بعد ذلك عما كتب الناطرة والزارادشتيون في مدرسة جنديسابور

بعد ذلك بقليل دخل الاثر الحراني في الطب عند العرب. وكانت مدرسة حران الوثنية ذات صلة وآصرة بالافلاطونية الجديدة ايضاً ولما مرَّ الخليفة العباسي المنصور بحران على رأس جيشهِ لمحارب امبراطور بيزنطية ، ابدى عجبهُ من زي تزيى بهِ بعض الذين قدموا من حران ليؤدوا فروض التحية والولاء فرآهم مهدلي الشعر ، يرتدون ملابس ضيقة تلاصق اجسامهم . ولما سأل عن معتقدهم علم انهم ليسوا نصارى ولا

زارادشتيين ولا يهوداً ولا من اهل الكتاب . وما علم انهُ استكشف مستعمرة وثنية في مملكتهِ الاسلامية امرهم ان يعتنقوا ديناً من الاديان ذوات الكتب قبل ان يعود من الحرب والاَّ فانهُ يكون حرًّا اذا حكم في رقابهم السيف . فاعتنق بعضهم الاسلام ، وبعضهم الدين النصراني او الزارادشتي ، وظل بعضهم امينًا لعقيدتهِ الوثنية . غير ان هؤلاء ظلوا في حيرة من امرهم حتى ادركهم مندوب عربي اعطوهُ مالاً للقاء ما يجد لهم من طريق يخلصون بهِ من سيف الخليفة . فنصح لهم بان ينتحلوا الصابئين ، وهم من اهل الكتاب بنص القرآن . على ان الخليفة لم ير بحران في عودتهِ ، ولكن ظل الحرانيون الذين انتحلوا الصابئة امينين لذلك النقل الجديد ، في حين ان الذين اعتنقوا الاسلام او المسيحية او الزارادشتية ، ارتدوا الى دينهم تحت عنوان الصابئة

كان « ثابت بن قره » اعظم من عرف من مدرسة الحرانيين في العالم العربي . توفي سنة ٢٨٩ هـ وكان يجيد اللغة اليونانية كما يجيد السريانية والعربية ، وترجم كثيراً في المنطق والرياضيات والتنجيم والطب ، وكذلك في طقوس الوثنيين وتعاليمهم التي ظل امينًا عليها صادق العهد لها

وهو ابو الحسن ثابت بن قرة بن هرون (ويقال زهرون) بن ثابت بن كرايا بن ابراهيم بن كرايا ابن مارنيوس بن مالاميروس الحاسب الحكيم الحراني

« وكان في مبدإ امره صيرفيًا بحران ثم انتقل الى بغداد واشتغل بعلوم الاوائل فمهر فيها وبرع في علم الطب وكان الغالب عليهِ الفلسفة . ولهُ تآليف كثيرة في فنون من العلم مقدار عشرين تأليفًا واخذ كتاب اقليدس الذي عربهُ حنين بن اسحاق العبادي فهذبهُ ونقحهُ واوضح ما كان مستعجمًا فيهِ . وكان من اعيان عصرهِ في الفضائل . وخرج من حران خلاف بينهُ وبين اهل مذهبهِ فنزل الى كفر توثا ، قرية كبيرة بالجزيرة الفراتية ، واقام بها مدة الى ان قدم محمد بن موسى من بلاد الروم راجعًا الى بغداد فاجتمع بهِ فرآهُ فاضلاً فصيحًا فاستصحبهُ الى بغداد وانزلهُ في دارهِ ووصلهُ بالخليفة فادخلهُ في جملة المنجمين فسكن بغداد واولاد الاولاد » (راجع بن خلكان بحذ اول ص ١٢٤ الى ١٢٥ طبعة اميرية)

وقد توارث آل قرة العلم فكان منهم ابنهُ ابو سعيد سنان ومن احفادهِ ابرهيم ثابت وابو الحسن ثابت واسحق وابو الفرج ، وكل هؤلاء نبغوا في الرياضيات والفلك

« وكان ابو الحسن ثابت بن سنان بن ثابت بن قرة ببغداد في ايام معز الدولة بن بويه ، وقرأ عليهِ كتب ابقراط وجالينوس ، وقد سلك مسلك جده ثابت في نظره الطب والفلسفة والهندسة وجميع الصناعات الرياضية للقدماء » (راجع بن خلكان ج ١ ص ١٢٥)

اما الزراعة فقد نقل احمد بن علي بن قيس الكلداني المعروف بابن وحشية الذي عاش سنة ٢٩١ هـ كتاب « الفلاحة النبطية » عن الكلدانية ، املاهُ على علي بن محمد بن الزيات سنة ٣١٨ هـ . وجعلهُ خمسة اجزاء وسنهُ نسخ خطية في برلين وليدن واكسفورد والمتحف البريطاني وباريس ودار الكتب المصرية . وفي الفلاحة ايضاً كتاب للزيتوني يقال انهُ مختصر الفلاحة وهو مختصر عن كتاب ابن وحشية. وقد تقدم ان لقسطا بن لوقا الطبيب النصراني كتاب « الفلاحة اليونانية » نقلهُ عن السريانية

ثم نرجع الى علم الكيمياء فنجد انفسنا مسوقين الى ان نقرن اسم جابر بن حيان باسم حرّان. وهو رجل ذو شخصية محققة الاثر في تاريخ الكيمياء. ولم يتحقق الباحثون من تاريخ مولده . ولكن التاريخ يدل على انهُ كان تلميذاً للامير خالد الاموي ، وهو اول امير عربي عني بالعلم ليكون عالماً ، وكان ثابت القدم في علم الكيمياء . وتنسب مقالات كثيرة في ذلك العلم لجابر بن حيان وتدل التقاليد على ان اكثرها صحيح النسب اليهِ

يقول مسيو « برتيلو » M. Berthelot في الجزء الثالث من كتابهِ « الكيمياء في القرون الوسطى » La Chimie au Moyen âge (باريس ١٨٩٣) بعد تحليل تاريخي قيم في تاريخ كيمياوي العرب ، ان تاريخ هذا العلم عندهم ينقسم الى قسمين كبيرين: الاول ينحصر في نقل المباحث الكيماوية التي قام بهِ فحول من علماء الاسكندرية : والثاني ينحصر في ما ابتكر العرب في ذلك العلم بعد ان اتخذوا عمدتهم على مباحث مدرسة الاسكندرية . غير انهُ ينسب كل ما في هذا العلم من الابتكارات العربية الى جابر بن حيان حتى قال فيهِ — « لقد كان لجابر بن حيان في علم الكيمياء ما كان لارسطوطاليس من قبلهِ في علم المنطق »

ونشر مسيو « برتيلو » في كتابهِ ذاك ستة مقالات صحت لديهِ نسبتها الى جابر . ويشيرها « برتيلو » كمثال لما وصل اليهِ العقل العربي في ذلك العلم من الابتكار ، ويقول بأن كل الباحثين في هذا العلم من بعده لم يتعدوا حد النقل عنهُ والتعليق عليهِ

لقد ظل العرب طوال قرون يقصرون مباحثهم في الكيمياء على البحث وراء تحويل المعادن الى ذهب . ولكن انقلبت الفكرة فيما بعد ذلك فاخذت الكيمياء بضلع واسع من العلاقة بعلم الطب ، ولو انها لم تتحرر تحرراً تاماً عن علم الكيمياء القديم . وكان لذلك العلم ثلاثة اغراض عند القدماء : الاول ايجاد محلل عام لكل المواد العنصرية : ثانياً اكتشاف ما يدعونهُ بحجر الفلاسفة الذي يحول المعادن الى ذهب : ثالثاً العثور على اكسير الحياة ،

وهو دواء يشفي من جميع العلل والامراض

ان موضوع هذا العلم كما كان يدركه القدماء لا يمت بآصرة، لا بعيدة ولا قريبة، لعلم الكيمياء كما عرف في العصور الاخيرة. غير ان تحويل العناصر بعضها الى بعض بالتجارب الكيماوية لم يعدّ في القرن العشرين ذلك الحلم الخيالي الذي تصوره اهل القرن التاسع عشر ان القدماء قد تعلقوا بأهدابه. على ان كل ما يهمنا في هذا الموضوع هو ما أقر عليه كل المؤرخين في تاريخ العلم عند العرب من انهم كانوا ذوي كفاءات اختبارية عظيمة وانهم جربوا تجارب كبيرة الفائدة، ولو انهم لم يدركوا كل الادراك ما كان لتجاربهم تلك من الشأن

ان كل الخون التي نشرها مسيو « برتيلو » بلا استثناء تبدأ بالتحذير من اذاعة اسرار تلك الصناعة، وغالب ما تتضمن فقرات يدرك منها ان كاتب المتن قد تعمد ان يغفل ذكر بعض التجارب والاختبارات لئلا يتناولها العامة الذين لم يتثقفوا فيفسدون على الانسانية امرها ويكتفون قتل اخلاقها بما يصبح بين يديهم من الذهب الذي يحولونه عن المعادن الاخرى

والكيماويون من العرب يدعون انهم وصلوا الى تحويل المعادن الى ذهب، وانهم وقفوا على سر ذلك. والتاريخ مملوء باشارات الى تلك الدعوى، غير ان بعض الناقدين من معاصري الذين ادعوا هذه الدعوى يقولون بان دعواهم لا دليل عليها ولا صحة لها

وكثيراً ما اشار المؤرخون الى ان المعلم الثاني « ابو نصر الفارابي » كان يعتقد بصحة ذلك الامر، وانه كان ثابت التعيين في إمكانه تحويل المعادن الى ذهب. غير انه مات فقيراً معدماً، بينما نجد ان الرئيس ابن سينا وهو ممن لم يعتقدوا ذلك الاعتقاد، مات في كفاف من العيش، وكان في مستطاعه أن يجمع ثروة كبيرة، لو انه أراد ذلك

***

خلال القرون الوسطى ترجمت عدة مقالات عن « جابر بن حيان » الى اللاتينية، وكان المترجم يدعى «جيبر» Geber وكان له أثر كبير في تكوين مدرسة كيماوية ذات أثر في بلاد الغرب. وبعد قليل كثر العارفون بتلك الصناعة فكتبوا مقالات كثيرة في اللاتينية نسب أغلبها الى جابر غير انها ظاهرة الانتحال

على أن الروايات عن جابر كثيرة، والقصص من حوله عديدة. غير ان مسيو «برتيلو» يعتقد بان كل الظواهر التاريخية تدل على ان جابراً ذا آصرة قريبة ونسب أدنى الى حرّان في أوائل القرن الثاني من التاريخ الهجري